

تفسير سورة الإسراء من الآية ٨١ إلى الآية ٣٢ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:02](#)

ايها الاخوة ايتهن الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - [00:00:24](#)

ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله.

انتهينا في سورة الاسراء من قول الله تعالى وكم هلكنا من القرون من بعد نوح. وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا - [00:00:44](#)

ثم تأمل قال الله تعالى بعدها من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا تأمل في المناسبة بين الايتين لما ذكر الله تعالى اهلاك - [00:01:14](#)

القرى ذكر بعد ذلك حب الدنيا وكأن سبب الهلاك هو حب الدنيا وهذا يذكرني بمناسبة بين ايتين في سورة اه القصص قال الله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى بعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلك القرى بظلم واهلها - [00:01:40](#)

ظالمون وما كنا مهلكي القرى بظلم واهلها. نعم. نعم وما كان ربك القرى واهلها ظالمون. ثم قال وما اوتيتهم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما الفقر اخشى عليكم. لكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم - [00:02:11](#)

فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم وهذا الذي اهلك بني اسرائيل بنو اسرائيل افسدوا في الارض بسبب حب الدنيا والاستعلاء فيها واكلوا السحت والرشوة وبدلوا التوراة. اشتروا بايات الله ثمنا قليلا - [00:02:44](#)

فجاء ايضا هنا التحذير من الافتتان بالعاجلة بالدنيا وكذلك هنا الله تعالى لما ذكر من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها. كشف هنا عن المقاصد والنيات ارادة الدنيا هي سبب الظلال - [00:03:11](#)

ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيه وهو مؤمن هذا سبب الهداية. قال الله جل وعلا من كان يريد العاجلة يريد باعماله وحياته العاجلة. يعني الدنيا العاجلة الله تعالى يسمي الدنيا العاجلة - [00:03:40](#)

لأنها حياة معجلة للانسان. ثم تزول وتنتهي وما يبقى الا الدار الآخرة كل الاعمال التي عملها الانسان لاجل الدنيا تفنى. من كان يريد العاجل يعني يريد بعمله في الدنيا العاجلة يريد ثوابا معجلا الان يريد مالا يريد شهوة يريد شهرة - [00:04:13](#)

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. اذا ليس كما يريد هو. وهذا مما يزهك في الدنيا. لا تظن ان كل من طلب الدنيا سيحصل ما يريد منها - [00:04:50](#)

قال عجلنا له فيها ما نشاء. لمن نريد. فهنا تقييدان القيد الاول يتعلق بالمعجل. عجلنا له فيها ما نشاء. ولهذا ما كل من طلب الدنيا يحصل لهما يريده. ترى كثيرا من الناس يتمنون ولا يعطون الا بعضا من هذه الاماني - [00:05:10](#)

ما نشاء ثم ايضا المعجل له قال لمن نريد ليس كل احد وكثيرا من الناس يتمنون الاماني والشهوات في الدنيا ويحرمون منها. فيجتمع عليهم فقر الدنيا فقر الآخرة وهذا في الحقيقة من اعظم ما يزهو المسلم في الدنيا. دنيا حقيرة - [00:05:44](#)

انت تكدر في طلبها وتتعب ثم لا تحصل منها الا ما يشاء الله تعالى. لمن اراده الله تعالى لان هذه الدنيا دار ابتلاء. لا تظن انك سيكون لك فيها كل ما يلائمك. كل ما يسعدك ابدا - [00:06:20](#)

حرامها عذاب وحلالها حساب. عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ولذلك هذه الاية تقييد الايات التي فيها اطلاق كما قال الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها. لكن كما قال الله تعالى هنا ما نشاء لمن نريد - [00:06:51](#)

قال عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم العاقبة ماذا؟ يتمتع يتمتع في الدنيا ثم جعلنا له جهنم انما يصلها مذموما مدحورا. ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما يذم على فعله لانه ما اراد الله وما اراد الاخرة - [00:07:21](#)

ما عرف حقيقة الدنيا اساء فيها فهو مذموم. يذم على اختياره العاجل الباقي الاجل اصلاح مذموما لانه اساء لنفسه يصلها مذموما لانه خسر نفسه وضيع سعادته وحياته الحقيقية يصلها مذموما مدحورا - [00:07:54](#)

يعني مبعدا مطرودا. وكلمة دحر تدل على الدفع بشدة. قال اخرج منها مذنوما قال الله تعالى في الشياطين ويقذفون من كل جانب دحورا. ولهم عذاب واصب قال يصلها مذموما مدحورا مبعدا مطرودا. وسبحان الله النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها - [00:08:31](#)

الا ذكر الله وما والاها. ما اعان على ذكر الله تعالى او عالما او متعلما وهكذا من تعلق بالدنيا كما انها ملعونة ملعون ما فيها كذلك يكون مبعدا ملعونا مطرودا - [00:09:06](#)

من رحمة الله قال يصلح مذموما مدحورا وفي المقابل يقول الله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاوئلك فكان سعيهم مشكورا. ومن اراد الاخرة قال بعضهم هناك قال من كان يريد العاقبة - [00:09:24](#)

بالمضارع. وهنا قالوا من اراد الاخرة بالماضي. الفعل الماضي يدل على التحقق وقوع الشيء كأنه وقع وانتهى. وهذا يدل على رسوخ ارادة الاخرة في قلوب المؤمنين انه امر محقق راسخ مفروغ منه. بغلاف الذي يريد العاجلة - [00:09:50](#)

فارادتهم متجددة يلهثون خلف الشهوات يوما بعد يوم. قال ومن اراد الاخرة مع الارادة الصالحة والنية الطيبة لا بد من ماذا؟ من العمل هنا قال وسعى لها سعيها. وسعى لها سعيها. والسعي في اللغة اصله ماذا - [00:10:21](#)

الجري شديد السعي فيه جد واهتمام بالامر. ولذلك سبحان الله الله تعالى لما يذكر امور الاخرة يعبر بكلمة السعي يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع. ما قال فامشوا. قال فاسعوا - [00:10:50](#)

الانسان لما يذهب الى المسجد ما يركض ويمشي لكن المقصود ان يأتيها بقوة وعزم وجد ويبكر لها يهتم بها لكن قالوا والذي جعل لكم الارض بلولا فامشوا في مناكبها. وكلوا من رزقه واليه النشور - [00:11:18](#)

قال وسعى لها سعيها. اذا لا تنفع النية الحسنة والارادة بدون عمل بدون سعي. هذا من فارادة الاخرة من غير سعي هذا غرور وتمني وتأمل كيف قال وسعى لها سعيها. وسعى لها سعيها - [00:11:38](#)

يعني هذا فيه تعظيم لهذا السعي يعني اعطاها حقها من السعي وسعى لها سعيها. وكأنه لا يشرح لا يبين لعظم شأنه فخشيته من الموج ما غشيهم. امر عظيم سعى لها سعيها سعيها - [00:12:08](#)

اللائق بها سعيها العظيم. ولهذا جاء في الحديث والاقرب انه من كلام بعض الصحابة او السلف قال ما رأيت مثل الجنة نام طالبها. ما رأيت مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها. وكما جاء في الحديث اه قال الا ان سلعة الله غالبية. الا ان سلعة - [00:12:32](#)

الله الجنة اه وسعى لها سعيها ان يقبل المسلم بكليته في طلب الاخرة كيف ما يجتهد المسلم في طلب الدار الاخرة وهي الباقية. جنة عرضها السماوات والارض كيف يتهاون في طلبها - [00:13:06](#)

هذه الجنة عالية سقفها عرش الرحمن. بالقرب من الله جل وعلا. تسمع كلام الله وتتنظر الى وجهه الكريم جل جلاله وتزور الانبياء والصالحين وتجالس النبي محمد صلى الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة وتعيش هناك اطيب حياة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - [00:13:38](#)

فيها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين. كيف ما نسارع اليها سارعوا الى جنتك الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض.

تستحق السعي الجاد وسعى لها سعي اليوم انظر كيف الواحد منا يسعى سعيا حديثا لمشاريع في الدنيا بان - [00:14:08](#)
بني بيتا او يتزوج او ينجح في اختبار يجد ربما يسهر الليالي يذاكر يجتهد. لكن هل تفعل هل هذا في طلب الآخرة في الدرجات العالية؟ ما حالك مع قيام الليل مع تلاوة القرآن مع بر - [00:14:37](#)

بر الوالدين وسعى لها سعيها. وايضا قال ابن كثير رحمه الله تعالى في قول الله تعالى وسعى لها سعيها قال طلب ذلك من طريقه وهو متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا جميل - [00:14:57](#)

لان طريق تحصيل الآخرة لا يكون الا باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجمع هنا بين الاخلاص واتباع السنة من اراد الآخرة هذا الاخلاص. وسعى لها سعيها. يعني سار وسلك طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:15:17](#)

رضي الله عنهم كثير من الناس ربما يكون عنده ارادة طيبة لكن وكم من مريد للخير لا يدركه يقع في البدع والخرافات. وينحرف عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم. قال وسعى لها سعي - [00:15:37](#)

فيها وهو مؤمن وهو مؤمن. هذه جملة اسمية ايمان ثابت راسخ. الايمان بالله اما كيف السعي والعمل جاء محفوفا بين الايمان بالآخرة والايمان بالله. لان الايمان بالله واليوم الآخر هما اساس العمل الصالح. كما يأتي في الايات والاحاديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت - [00:15:57](#)

وهكذا المسلم اذا اراد ان ينصلح له سعيه يكون سعيه بقوة عليه دائما ان يضع بين عينيه الايمان بالله مراقبة الله شوق للقاء الله هذا يجعله ينبعث للآخرة ولقاء الله استعدادا للقاء الله تعالى - [00:16:27](#)

ومن اراد الآخرة ايضا تذكر اليوم الآخر تذكر الموت كلما تذكرت الموت حسن عملك خشعت صلاتك قال وانا لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم. هذا الايمان بالله. وانهم اليه راجعون. هذا ارادة الآخر - [00:16:52](#)

ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. قال ابن المبارك ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس. اذا وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك اولئك كان سعيهم مشكورا. فاولئك شارل البعيد كأنهم في الدرجات العالية. فاولئك كان سعيهم مشقا - [00:17:12](#)

قال قتادة رحمه الله شكر الله لهم حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم. وكان سعيهم كن مشكورا شكر السعي بمضاعفته واکرام صاحبه وسبحان الله انظر الى المقابلة الجميلة هناك قال يصلها مذموما مدحورا. هنا قال فاولئك كان سعيهم مشكورا. واذا شكر سعي -

[00:17:42](#)

العامل فسيشكر العامل نفسه. فلن يكون مذموما بل يكون مشكورا عند الله يثني عليه ويحمده ويشكره هذا عكس الذم المدح والحمد والشكر. ثم من اتى الله عليه وشكر له سعيه فقد قرب به واکرمه. فلا يكون مدحورا بل يكون مقربا. قال فاولئك كانوا - [00:18:12](#)

ان سعيهم مشكورا ثم لما ذكر الله تعالى الفريقين من يريد الدنيا ومن يريد الآخرة بين الله تعالى كمال رحمته وسعته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك. كلا تنوين عوض يعني كل واحد من الفريقين من اراد الدنيا ومن اراد الآخرة نمد - [00:18:42](#)

هؤلاء الذين طلبوا الدنيا ان الله ذكرهم اولا. وهؤلاء الذين طلبوا الآخرة من عطاء ربك يعني يعطي كلا ما يستحقه بحكمته وعدله ورحمته جل وعلا من السعادة والشقاوة. من عطاء ربك - [00:19:22](#)

وما كان عطاء ربك محظورا. لا يمنعه احد ولا يردده راد لا معقب لحكمه لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع. وما كان عطاء ربك محظورا. اذا قدر الله تعالى لك عطية ما احد - [00:19:52](#)

يحظرها ويمنعها منك. قال قتادة اي منقوضة. وان الله عز وجل قسم الدنيا بين البر والفاجر والآخرة خصوصا عند ربك للمتقين وما كان عطاء ربك محظورا. فاذا العطاء واسع يعطي من يريد الدنيا ويعطي من يريد الآخرة - [00:20:15](#)

هكذا ترى الناس يتفاوتون. قال الله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض الله تعالى رب العالمين يقول لك انظر تفكر انظر نظر عبرة وتأمل في هذه الحقيقة انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. هذا غني وهذا فقير هذا صحيح وهذا مريض - [00:20:43](#)

هذا حسن وهذا قبيح. وهذا يعني صغير يموت صغيرا وهذا يبقى حتى يصير شيخا كبير انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. لكن

عندما تنظر الى اختلاف الناس في الدرجات في الدنيا - [00:21:12](#)

ما الذي يقوم في قلبك؟ قال العبرة بماذا؟ وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلاً يعني لا تغتر. بمن فضل في الدنيا كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب - [00:21:37](#)

ولا يعطي الايمان الا من يحب انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات يتخذون بعضهم بعضاً سخرياً لكن لا تغتر بهذه الدرجات بين الناس. هذا حاكم ومملك وهذا محكوم - [00:22:00](#)
وهذا شريف وهذا وضيع. وهذا تاجر كبير وهذا مسكين فقير لا تغتر قال ورحمة ربك خير مما يجمعون. وكذلك هنا يقول انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض لا تغتر ابداً - [00:22:27](#)

لا تغتر بهذه الترقيات والرواتب والاعمال والشهرة والدرجات في الدنيا ابداً. وللآخرة اكبر رجاء واكبر تفضيلاً. فالله يراغبنا في ان نسعى الى طلب درجات العالية عنده في الآخرة. يلفت انظارنا الى الدرجات في الدنيا - [00:22:49](#)
انظر كيف فضلنا بعض على بعض لكن لا تغتر. الآخرة اكبر في التفضيل. لماذا؟ هذا اولاً اختبار من قال لك ان الرفعة في الدنيا هي كرامة عند الله. فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه. ابتلاء - [00:23:19](#)
فيقول ربي اكرم من غافل جاهل. واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه ابتلاء يقول ربي اهان هذا ابتلاء. هذا من جهل الانسان وغفلته. قال كلا يعني ليست المسألة عند الله تعالى - [00:23:39](#)

مسألة الكرامة والاهانة بالدنيا لا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم والا انظر كيف كان حال النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا كان ينام على الحصير حتى يؤثر في جنبه. صلى الله عليه وسلم - [00:23:59](#)
يمر عليهم على النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته الشهر والشهران وما يوقد في بيت النبي صلى الله عليه وسلم نار على ماذا كانوا يعيشون على الاسودين التمر والماء؟ بل كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:21](#)
تتوهم من الجوع في بعض الايام ما يجد ما يملأ بطنه من الدقن التمر اليابس. واكرم الخلق عند الله ان الله تعالى زوى عنه الدنيا لانها ليست كرامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة لما سقى كافراً منها شربة ماء. لو كان لها قيمة عند الله - [00:24:41](#)

ما اعطى الكافر شربة ماء لكن لا قيمة لها. لذلك من ينافسك في الدنيا؟ اذا كان عندك او الشهرة من ينافسك في هذا؟ الفسقة والفجرة والكفرة حصلوا مثل ما حصلت - [00:25:09](#)

بل الحيوانات الوحوش اذا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض لا لكن لا تغتر. بذلك قال وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيل الى وللآخرة اكبر درجات. اين الدرجات في الدنيا من الدرجات في الآخرة - [00:25:29](#)
اليوم الواحد يسكن في بيت دور واحد ومن هو اعظم منه ممكن يسكن في قصر دورين او ثلاثة. لكن انظر الى الجنة عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مئة درجة. ما بين الدرجتين كما بين السماء - [00:25:52](#)
والارض الله اكبر ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة لتراءون اهل الغرف كما تراءون الكوكب الدري الغادر في الافق شوف كيف المنازل. فقالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم. قال بلى رجال امنوا بالله - [00:26:13](#)
صدقوا المرسلين وللآخرة اكبر درجات درجات عاليات ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والارض. قال واكبر الى فضل عظيم. يعني اذا كان اخر واحد يدخل الجنة له مثل الدنيا وعشرة امثالها - [00:26:37](#)

فكيف باصحاب الفردوس الاعلى الله اكبر. كيف بمن ينظر الى الرب بكرة وعشيا؟ كيف بمن يجاور الانبياء عليهم الصلاة والسلام وجابوا يجاور النبي صلى الله عليه وسلم. اكبر تفضيلاً فضل عظيم - [00:27:00](#)
هنا يرغب الانسان في الآخرة عندما يسمع مثل هذا العطاء الواسع من الله وهذا التفضيل العظيم بين الناس تأمل يقول الله تعالى لا تجعل مع الله الها اخر فتقل مذموماً مخذولاً. وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. الى اخر الايات - [00:27:21](#)
كان النفوس الان اخذت شعلة من ايمان من الرغبة في الآخرة والمنافسة في الدرجات العالية عند الله تعالى جاءت الايات بهذه

الشرائع والاعمال اذا اردت الاخرة هذا سعيها توحيد بر والدين واحسان الى الناس الى اخر الايات ذكر الله تعالى فيها شرائع عظيمة - [00:27:54](#)

وهذا يتناسب مع سورة الاسراء التي جاءت بتعظيم القرآن الكريم ان هذا القرآن الكريم من قام به رفعه الله واعزه الله كان له الشرف وكان له الفضل العظيم وتأمل هنا كيف ذكر التفضيل انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. انظر كيف فضل الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم على امة - [00:28:28](#)

بني اسرائيل لماذا؟ لان هذه الامة قامت بالقرآن. هي امة القرآن. اما تلك الامة حرف تبدلت. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض؟ وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا جاءت الايات هنا - [00:28:59](#)

اه من اراد ان يسعى للآخرة فعليه بهذه الايات هذه الايات تبين لنا هداية القرآن الكريم. لما قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي اقوم. وقال وكل شيء فصلناه تفصيلا - [00:29:24](#)

جاء التفصيل تفصيل منازل الآخرة والدرجات وتفصيل الشرائع في القرآن الكريم. من التوحيد وبر الوالدين والاحسان الى الاقارب والمساكين والتوسط في النفقة والبعد عن القتل والزنا اكل مال اليتيم الغش التجاري مراقبة السمع والبصر والفؤاد - [00:29:44](#) والاخلاق الطيبة الا يمشي الانسان مرحا في الارض بل يتواضع كل ذلك كان سيئه عند ربه بك مكروهة ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة. ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا - [00:30:14](#)

هذه الوصايا العظيمة بالتوحيد واختتمت بالتوحيد لان التوحيد هو اساسها من ان صلح قلبه بتعظيم الله وتوحيده والاخلاص له استقام على شرائحه لذلك بدأ هذه الشرائع العظيمة بتوحيد الله لا تجعل مع الله الها اخر - [00:30:34](#)

معبودا تعبد مع الله. تالله انكن لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. ايا كان هذا المعبود صنم او حجر او شجر او كما يفعل بعض الناس هداهم الله اليوم يذهبون الى قبور الاولياء يا ولفلان اشفني قربني الى - [00:31:00](#)

الله ارزقني ادخلي الجنة يطلب الحاجات وتفريج الكربات من الموتى. لا تجعل مع الله الها اخر الدعاء هو العبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والاستغاثة والتوكل وطلب المدد هذا كله عبادة ما يكون الا - [00:31:20](#)

لله جل وعلا لا تجعل مع الله الها اخر. فتتقعد مذموما مخذولا. مذموما كيف تعبد غير الله؟ تعبد مخلوقا مثلك؟ كيف تسوي بين المخلوق من تراب رب الارباب كيف تسوي بين المخلوق من ماء مهين برب العالمين؟ لا - [00:31:40](#)

لا اله الا الله فتتقعد مذموما مخذولا. مخذولا لا نصير لك ولا ولي. لان الله تعالى هو المتكفل بكل شيء هو الوكيل سبحانه كما قال الله تعالى في بداية السورة - [00:32:10](#)

الا تتخذوا من دوني وكيلا. اياك نعبد واياك نستعين. فالذي يعبد غير الله. ينصرف الى غير الله يخذله الله تعالى لذلك قال فتتقعد يعني هذه الصورة صورة العبد العاجز الضعيف الذي لا يملك لنفسه - [00:32:34](#)

شيئا يقعد جالس ما ما يستطيع ان يتحرك فتتقعد مذموما مخذولا. ذلكم من يتوكل على الله فهو حسبه. اعظم قوة التوكل على الله والاستعانة بالله تريد اي مطلوب تريد علما تريد خشوعا تريد ايمانا تريد رزقا حسنا عليك بالتوكل على الله - [00:32:54](#)

استعان به ولذلك ثبت في الحديث آآ عند ابي داود وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابته فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته. لم تسد فاقته ومن انزلها - [00:33:18](#)

وبالله اوشك الله له بالغنى. اما اجلا واما غنى عاجل قال لا تجعل مع الله الها اخر فتتقعد مذموما مخذولا. ثم بدأت الشرائع العظيمة بعد التوحيد ذكر الله تعالى اعظم الحقوق بعد توحيد الله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تأمل كيف كرر - [00:33:38](#)

موضوع التوحيد توكيدا تقريرا. ثم حتى يعظم من حق الوالدين. فقرن الاحسان الى الوالدين بعبادة الله وحده جل وعلا. وقضى ربك وتأمل كيف قالوا هنا وقضى ايضا هذا فيه تعظيم لهذا الحق - [00:34:08](#)

يعني امر امرامر مقظيا مبتوتا محكما. وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسان يعني احسنوا بالوالدين احسانا عظيما. هذا مفعول مطلق يدل على التوكيد والتعظيم خالدين احسانا. يأتي هذا الحق بعد حق الله تعالى. طبعا حق الرسول صلى الله عليه

وسلم تبع لحقه - 00:34:28

كما ان الله هو الذي خلقك. الوالدان سبب وجودك. لولاهما لما وجدت اصلا انت بضع من والديك والله تعالى هو الذي اطعمك وسقاك ورزقك والوالدان هما سبب ذلك. ابوك دح ليله ونهاره لاجلك - 00:34:58

او كدح انهاره لاجلك يجمع لقمة العيش حتى يربي اولاده الأم ربتك امك ربتك سهرت عليك واطعمتك وارضعتك. حملتك في بطنها وارضعتك واطعمتك وغسلتك قالوا بالوالدين احسانا ويتأكد الاحسان في حال الكبر عند حاجتهما اليك - 00:35:23 وتأمل كيف جاء التوكيد. اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف. طبعا اما الاخوة هنا عبارة عن ان الشرقية وما زائدة للتوكيد. يعني اصل الكلام ان يبلغ يعني - 00:35:53

احدهما او كلاهما عندك الكبر فلا تقل لهما اف لكن هذا للتوكيد. اما يبلغن بنون التوكيد عندك الكبر. وتم كيف قال عندك يعني كأنه يقول لا كافل لهما غيرك. وهذا يدل على انه ينبغي للولد ان يجعل والديه - 00:36:13 قريبا منه عندك في بيته تحت كنفه فقال اما يبلغن عند الكبر احدهما او كلاهما. تأمل في هذا التفصيل. ما قال يعني اما يبلغا عندك الكبر. بل هكذا ينص احدهما يعني اذا مات يعني احدهما وبقي الاخر او كلاهما - 00:36:39 او كلاهما هكذا التفصيل في كل حالة. قال فلا تقل لهما اوف فلا تقل لهما اف يعني جاء عن علي رضي الله عنه انه قال لو كانت هناك كلمة ادنى منها في الاذى لنهى عنها - 00:37:09

ادنى مراتب الاذى اف يقولون اصل هذه الكلمة انه اذا سقط مثلا غبار سقط يعني عليك غبار او تراب او رماد تزيل هكذا بالنفخ اف تنفخ تلك النفخة ثم توسعوا في هذه الكلمة فذكروا هذه الكلمة عند ادنى مكروه. يعني هذا الغبار ادنى شيء - 00:37:41 هكذا تقول اف فيذهب ويطير. حتى اقل الاذى. الاذى باللسان واوجزه بهذه الكلمة اف هذا لا تسمع والديك هذه الكلمة اف فكيف بالتضجر والشتم والسب و رفع الصوت وكيف بالاذى الفعلي والله المستعان - 00:38:13 فلا تقل لهما اف ثم صرح يعني ما هو اعلى قال ولا تنهرهما ولا تنهرهما يعني القول القبيح او الفعل القبيح قال ولا تنهرهما والنهر كلمة تدل على تفتح استمرار وارسال مثل النهر الذي يشق الارض ويسير فيها وهكذا - 00:38:43 يعني واما السائل فلا تنهر تزجره كأنها تشق نفسه وقلبه وهكذا ولا تنهرهما قال عطاء بن ابي رباح لا تنفط يدك عليهما. قال ولا تنهرهما ثم في المقابل قال وقل لهما قولاً كريماً. شف كيف الكرامة - 00:39:17

الوالدان لهما كرامة عظيمة قولاً كريماً. حسنا لينا بادب وتوقير واکرام وتبجيل. وقل لهم فقولاً كريماً فيه الاحترام والاکرام كيف يتعامل معهما؟ هذا القول فكيف يكون الفعل واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. الله اكبر. يعني انظر كيف عبر عن - 00:39:45 ربع معهما بهذا التعبير الجميل العجيب. واخفض لهما جناح الذل كأن للذل جناحين وتخفض لهما جناح الذل والطائر عندما يطير فاذا اراد ان ينزل يخفض جناحيه ما يرفع جناحيه ويرفرف بهما - 00:40:15 يخفض جناحيه فينزل. هكذا اشارة الى يعني التواضع وترك الارتفاع عليهما كما ينخفض الطائر بخفض جناحيه. وكذلك الطائر اذا اراد ان يضم فراقه وان يعطف يعني على فراخه هكذا يخفض جناحه ويضم جناحه لهما - 00:40:46

لفراخه فكذلك يعني هذا التعبير يعني في اشارة الى يعني حسن يعني كمال العطف والحنان والشفقة على الوالدين واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. قالوا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني هذا الذل تأمل كيف قال الذل جناح الذل. كما قال جناح التواضع الذل حقا تتذلل - 00:41:16

لهما واخفض لهما جناح الذل هذا الذل نابع من الرحمة. كمل كيف قال من الرحمة هكذا بالتعريف الرحمة. الرحمة المطلقة العظيمة الواسعة يعني كما كنت في طفولتك افقر ما تكون الى والديك. تتذلل لهما ذليل. امك - 00:41:46 تسقيك وتطعمك وتغسلك وتلبسك. هكذا ينبغي ان يكون الحال واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. ثم لا يكتفي بهذا ولن يكافئهما فما له الا ان يطلب من الله تعالى ان يرحمهما. قال وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. هذا بر لا ينتهي - 00:42:19 لينتهي بالموت يكون حتى بعد الموت بالدعاء في حياتهما او بعد مماتهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. كما ربياني صغيرا. ربي

ارحمهما كما ربياني صغيرا لرحمتها حال صغري. وتربيتها حال صغري. كما ربياني صغيرا. انظر - [00:42:48](#)

رحمة الام بصغيرها وتربيتها له. فكيف يمكن ان تجازي الام او الاب بمثل هذا. وهنا قال الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى وفهم من هذا انه كلما ازدادت التربية ازداد الحق - [00:43:18](#)

انه قال كما ربياني صغيرا. ولعني هذا انه اذا قصرا في التربية ان تقصر في البر لن تؤدي الواجب الذي عليك وتحتسب الاجر عند الله تعالى. لانك انما تتعامل مع الله جل وعلا - [00:43:42](#)

قال ابن سعدي وكذلك من تولى تربية الانسان في دينه ودنياه تربية صالحة غير الابوين فان له على من رباها حق التربية من علمنا من مشايخنا من علمائنا فعلينا ان ندعو لهم بالرحمة كما - [00:44:00](#)

كما كما ربياني صغيرا. ربما يكون هذا الشيخ او هذا الانسان سبب توبتك او علمك من امور دينك في بداية حياتك ما كنت تعلم. او حفظك القرآن الكريم وهكذا كما ربياني صغيرا - [00:44:28](#)

في الحقيقة هذه الاية الاخوة يعني من اعظم ما يبين لنا آ حقيقة هذه الاية في يعني بر الوالدين يعني ما جاء في التطبيق العملي في حياة السلف رحمهم الله تعالى - [00:44:52](#)

ولا شك ان بر الوالدين يعني من اجل القربات وفي الحقيقة من وفق للبر فهذا دليل التوفيق والرضا من الله تعالى كما يعني جاء في الحديث رضا الرب من رضا الوالدين - [00:45:18](#)

رضا الرب في رضا الوالدين. سخط الرب في سخط الوالدين والنبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل ابن مسعود اي العمل احب الى الله؟ قال الصلاة على وقتها. قيل ثم ماذا؟ قال بر الوالدين. ولما استأذنه رجل في - [00:45:37](#)

قال حي والداك؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد. وجاء في الحديث انه قال لآخر الزم رجلها فثم الجنة الله اكبر وانظر كيف كان السلف رحمهم الله تعالى يعاملون والديهم اه جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رجلان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابر من كان في هذه الامة بامهما. عثمان بن عفان - [00:45:52](#)

حادثة ابن النعمان رضي الله عنهما. فاما عثمان فانه قال ما قدرت ان اتامل امي منذ اسلمت. ما يستطيع ان ينظر اليها هكذا يعني من توقيره واحترامه وتبجيل لها. قالوا اما حارثة فانه كان يفلت - [00:46:25](#)

او يفلي رأس امه. ويطعمها بيده. ولم يستفهما كلاما قد تأمر به حتى يسأل من عندها بعد ان يخرج ماذا ارادت امي وكان ابو هريرة رضي الله عنه يحمل امه الى المرفق يعني الى الحمام وينزلها عنه. وكانت مكفوفة - [00:46:45](#)

تعرفون ابو هريرة امه كانت مشركة واسمعه سب النبي صلى الله عليه وسلم كلاما قبيحا فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لاهمه قال اللهم اهد امي اللهم اهد امي اللهم اهد امي ابي هريرة. فرجع - [00:47:13](#)

ابو هريرة واذا بامه تغتسل غسل الاسلام. خرجت لبست ثيابها وخرجت. وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ورجع الى النبي صلى الله عليه وسلم يبكي من الفرح - [00:47:34](#)

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من الاعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه قال واعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار قلنا له اصلحك الله انهم الاعراب وهم يرظون باليسير. فقال عبد الله - [00:47:55](#)

ابن عمر ان ابا هذا كان ودا لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه. واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر البر صلة الوجه اهل ود ابيه رواه مسلم - [00:48:17](#)

الفضل ابن يحيى سجن مع ابيه فكان ابوه يحيى كبيرا في السن وكان لا يتوضأ الا بالماء الدافئ ومنعهما السجن من ادخال الحطب في ليلة باردة. فقام الفضل ابن يحيى عندما نام ابوه - [00:48:32](#)

حمل انا الماء فوق رأسه قريبا من المصباح حتى يدفئ الماء لايه ليلة كاملة. فلما اصبح الوالد قام لصلاة الفجر اعطاه الماء الداخل وكانت حفصة بنت سيرين رحمه الله تترحم على ابنها هذيل وتقول كان هذيل يعمد الى القصب. فيقشره ويجففه - [00:48:58](#)

في الصيف لان لا يكون له دخان. فاذا كان الشتاء جاء حتى قعد خلفي وانا اصلي فيوقد وقودا رفيقا. ينالني حره ولا يؤذيني دخانه

ولا يؤذيني دخانه. وكنت اقول له يا بني اذهب الليل الى اهلك. فيقول يا اماه انا اعلم ما يريدون. ربما ضل كذلك - [00:49:25](#)
حتى الصبح قالت وكان يبعث الي بحلبة الغداء فاقول يا بني تعلم اني لا اشرب نهارا فيقول اطب اللبن ما بات في الضرع. فلا احب
ان اوثر به احدا عليك. فابعثي به الى من احببت. فمات هو - [00:49:55](#)

حذيب فوجدت عليه وجدا شديدا قالت قمت ليلة اصلي فاستفتحت النحل فاتيت الى قوله ما عندكم ينفذ وما عند الله باق فذهب
عني ما كنت اجد وكان محمد ابن الحنفى رحمه الله يغسل رأس امه بالختم ويمشطها ويغضبها. وكان الحسن بن علي زين العابدين -
[00:50:15](#)

خافوا ان يأكل مع امه وكان ابر الناس بها فقيل له في ذلك فقال اخاف ان اكل معها فتسبق وعينها الى شيء من الطعام وانا لا ادري
فاكله. فاكون قد عققتها - [00:50:45](#)

ودخل رجل على ابن سيرين فوجده متغيرا فقال ما شأن محمد؟ ايشكتي؟ قالوا لا ولكنه هكذا يكون اذا كان عند امه كانه مريض
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وكان محمد بن عبد الرحمن بن ابي الزناد بارا بابيه وكان ابوه اذا ناداه فلا يجيبه وهو قاعد بل
يثب فيقوم على رأسه فيلبيه - [00:51:03](#)

قال فيأمره ابوه بحاجته فلا يستفهم هيبة له حتى يسأل من فهم ذلك عنه استقت ام ابن مسعود رضي الله عنهما ماء في بعض
الليالي فذهب ابن مسعود فجاءها بشربة ماء فوجدها قد ذهب - [00:51:32](#)

بها النوم فكره ان يوقظها فلم يزل واقفا عند رأسها ومعه الماء حتى اصبح. ذكرنا بحديث الثلاثة كان احد يعني تأخر على امه في
الغبوة اه يعني لما جاء باللبن وكان - [00:52:00](#)

يعني اه اولاده يصيحون من الجوع يبكون من الجوع. بقي واقفا تلك الليلة على قدميه يحمل الاناء اللبن عند رأس امه يكره ان
يوقظها ويكره ان يطعم اولاده قبلها. الى الفجر - [00:52:20](#)

قال وكان ظبيان بن علي من ابر الناس بامه ولقد نامت امه ليلة وفي صدرها عليه شيء واحد منا يقول هي الغلطانة ممكن الصبح
يكون خير ان شاء الله ونذهب اليه ونراضيها ان شاء الله. فقام على رجله - [00:52:39](#)

يكره ان يوقظها ويكره ان يقعد. قام على رجله عند رأسها ما ارتاح ولا انام حتى ترضى امي قال حتى اذا ضعف جاء غلامان من من
غلمانها فما زال معتمدا عليهما حتى استيقظت - [00:52:59](#)

وعن عون ابن عبد الله ان امه نادته فاجابها فعلى صوت صوتها فاعتق رقبتين كان حي وابن شريح واحد ائمة العلماء يقعد في
حلقة يعلم الناس فتأتيه امه قل يا حي وقم الق الشعير للدجاج. فيقوم ويترك المجلس يترك مجلس العلم. ويذهب - [00:53:18](#)

آآ جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنه قد حمل امه من اليمن الى مكة وطاف بها وقال اني لها بغيرها المذل ان اذعرت ركايبها لم
تذعر. فهل ترى جزيته يا ابن عمر - [00:53:56](#)

قال لا ولا بزفرة واحدة من زفراتها وايضا مما اذكره ميمون ابن مهران رحمه الله كان يمشي مع والده واذا بجداول يعني نهر صغير
يعترضهما كان الوالد شيخا كبيرا ما استطاع ان يتجاوزه. واذا به هكذا ينبطح على بطنه على - [00:54:20](#)

الوحد والطين والماء ويمشي ابوه على ظهره وهكذا صور كثيرة وكثيرة كان الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى اه تقول له امه اذهب
الى فلان استفته في هذه المسألة. وفقه العراق وتقول له ما اقبل منك اذهب الى فلان وهو - [00:54:47](#)

منه فيذهب اليه فيقول رحمك الله امام انت تعرف الجواب؟ يقول هكذا امرتني امي تواضع فاين نحن من هذه الصور في بر الوالدين
بعض المحدثين كم من المحدثين اراد الرحلة في طلب الحديث فمنعته امه منعته امه - [00:55:17](#)

اه ما قال لا هذا علم استجاب لاهم فبورك له في علم الحديث نعم بر الوالدين امره عظيم وبركة في الحياة حقا نحتاج الى مراجعة
انفسنا وحياتنا حالنا مع والدنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ليست - [00:55:45](#)

مسألة واحد منا للاسف يعني اذا خدم امه او يعني اباه خدمة اشترى شيئا او قضى لها يعني شغلا ظن انه خلاص قام بالبر. لكن
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. يتمتع الانسان بالتذلل له - [00:56:18](#)

هذا المطلوب لا ان تقوم بالخدمة وانت يعني متضجر وانت يعني اه امي او ابي يعني وقتي واخذنا بحياتي اشغلاني عن امورنا بل

تقوم بانشر اح صدر فرح وبتذلل تام مع والديك - [00:56:38](#)

نسأل الله تعالى ان يعفو عنا. نسأل الله تعالى ان يعيننا على بر والدينا وان يرحمهما. كما ربيانا صغارا. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا. ولمن علمنا ومشايخنا نسأل الله

تعالى ان - [00:57:07](#)

يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:57:27](#)